تأثير المتغيرات البيئية على استخدام منهج التكلفة المستهدفة لزيادة القدرة التنافسية – دراسة ميدانية

[١٢]

ابتهال بدر الدين حسن [١]– **سماسم كامل موسى**[٢]– **كريم مصطفى على**[٢]
١) باحثة بمعهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية التجارة، جامعة عين شمس

المستخلص

تسعى الدراسة إلى التعرف على تحديد المتغيرات البيئية التى تؤثر على التكلفة المستهدفة والقدرة التنافسية وإختبار العلاقة بين المتغيرات البيئية والتكلفة المستهدفة، وأيضاً اختبار العلاقة بين المتغيرات البيئية والقدرة التنافسية، واختبار العلاقة بين استخدام منهج التكلفة المستهدفة والقدرة التنافسية، وذلك بواسطة إستمارة إستقصاء الموزعة على عينة تضم (٩٤) من المختصين لتحكيمها بمجموعة من الشركات ذات النشاط الصناعى بالقاهرة الكبرى وذلك باستخدام المنهج الوصفى والمنهج التحليلى، وأظهرت النتائج أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لتأثير المتغيرات البيئية على استخدام منهج التكلفة المستهدفة لزيادة القدرة التنافسية.

وأوصت الدراسة:

١–الاهتمام بتخفيض التكاليف مع الحفاظ على الجودة في كافة مراحل العملية الإنتاجية .
٢–أن يكون تسعير المنتج بناءً على دراسات علمية للسوق من كافة جوانبه.
٣–القيام بدراسة المعوقات والمشكلات التي تحول دون تطبيق منهج التكلفة المستهدفة، واستشارة رأي الخبراء والمختصين في إيجاد الحلول المناسبة لها. وتحقيق جودة مناسبة وتميز وابتكار في المنتجات بما يتلاءم مع رغبات العملاء، ويواجه المنافسة الحادة في الأسواق.

المقدمة

ضغطت المنافسة العالمية في عصرنا الحالي على المنشآت الصناعية لكي تتجه لاستخدام مناهج حديثة في التسعير بهدف تحقيق موقع تنافسي مميز يمكن تلك المنشآت من كسب الأسواق ونيل رضا العميل، ويتطلب هذا الأمر تخفيض التكاليف إلى حدها الأدنى لتتمكن هذه المنتجات من

المنافسة من حيث النوعية والسعر في الأسواق المحلية والعالمية، لذا أصبح تطوير أنظمة التكاليف أمراً ضرورياً ينبغي التعامل معه بموضوعية وعلمية للوصول إلى قرارات تسعير رشيدة.

يعتبر أسلوب التكلفة المستهدفة احد أساليب إدارة التكلفة، والذي ظهر منذ بداية الستينيات من القرن الماضي، ومع ذلك لم تكثر الكتابات عنه إلا في العقود الثلاثة الأخيرة، كما أن فاعليته لم تظهر إلا منذ فترة قليلة. وسوف يتم التعرض لأسلوب التكاليف المستهدفة من خلال التركيز على نقطتين هامتين هما ماهية أسلوب التكاليف المستهدفة ومتطلبات تطبيقه (المطارنة ، ٢٠٠٨، ص ٢٧٧).

تواجه المنظمات اليوم العديد من المتغيرات التي تتصف بالتغير والتعقيد إضافة إلى عدم الوضوح والاستقرار، فخلال العشرين السنة الماضية رسمت الأحداث المتسارعة والمتلاحقة صورة جديدة للعديد منها التطور التكنولوجي المتسارع وشدة المنافسة في سوق الأعمال، وإن نجاح أي منشأة يعتمد بشكل أساسي على قدرة إدارتها على تفسير وتحليل المتغيرات البيئية المحيطة ودقة الاستجابة لها والعمل على تشخيصها لمعرفة طبيعة ما يواجهها من فرص وتهديدات في الصناعة التي تنتمي إليها والتعرف على محددات النجاح عند التعامل مع العملاء والموردين والمنافسين (القصع، ٢٠٠٥).

وحيث توصف الإحداث البيئية ذات التأثير في المنظمة (بالتغيرات التكنولوجية – التغير في المنتج أو الخدمة– التغيرات الاقتصادية والسياسية – التغيرات في المنافسة والأسواق) (منهل، عيسى ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٥).

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة البحث فى أن التطورات الاقتصادية المتلاحقة والمتمثلة فى الإنفتاح الاقتصادي، والتطور المتلاحق فى البيئة الصناعية الحديثة، جعلت الواقع العلمى لبيئة الأعمال يتسم بالمنافسة الشديدة، وخاصة فى ظل سيادة التفوق التكنولوجى، إلا أن بعض الشركات فى مصر والعالم العربى لم تدرك الأفكار المختلفة لمسايرة البيئة الصناعية الحديثة لتكون أكثر قدرة فى صراع المنافسة وأكثر إستجابة لمفهوم التغير مما دفع الوحدات الاقتصادية إلى السعى نحو إرضاء رغبات العميل فى مواصفات المنتج الذى يهدف إلى

إقتناءه، وهذا يستلزم السرعة فى تطوير وتصميم المنتجات بالشكل الذى يحقق الجودة فى الأداء، وبأقل تكلفة ممكنة.

ولقد تزايد اهتمام المنظمات الدولية بضرورة تعامل الدول ومنظمات الأعمال بالدولة الواحدة مع القضايا البيئية ،ونظرا لان جميع الشركات على اختلاف أنشطتها – في مصر والعالم العربي– تشهد احتدام المنافسة بين الشركات الصناعية الكبرى بهدف إحكام السيطرة على السوق العالمية، مما أدى إلى خروج بعض الشركات المصرية و العربية من دائرة المنافسة والبعض الأخر بدأ على استحياء في تطبيق بعض الأساليب الحديثة في التكاليف، وذلك للقصور الواضح في أنظمة التكاليف التقليدية وعدم قدرتها على مواجهة تلك المنافسات الشديدة نظرا لعدم قدرتها على تحقيق الرقابة اللازمة على التكاليف والوصول إلى خفض حقيقي وملموس في التكلفة، كل ذلك وغيره كان مناخا مناسبا لتبنى وتطبيق أسلوب التكاليف المستهدفة باعتباره الأسلوب الأكثر فاعلية لدعم المزايا التنافسية وتحقيق تخفيض ملموس في التكاليف سواء في مرحلة تصميم المنتجات أو في المراحل التالية لذلك.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة للمتغيرات البيئية والتكلفة المستهدفة لدعم القدرة التنافسية ، حيث توصلت الدراسات لعدة نتائج أهمها:

استخدام أساليب حديثة لتخفيض التكلفة بما لا يؤثر على الجودة ويؤدى ذلك لتطوير المنتجات ودعم القدرة التنافسية وضمان البقاء والنمو والاستمرارية، هناك قطاعات قدارة على توفير المقومات التى تمكنها من تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة فى ظل المتغيرات البيئية (مشهور، احمد عبد العزيز، ٢٠١٦)، (عابدين ، حسنى ٢٠١٥).

وتأكيدا على ما سبق تم عمل دراسة إستطلاعية على عينة من الشركات الصناعية (٣شركات) وتم تطبيق أداة الدراسة على المختصين بالشركات من خلال قائمة الاستقصاء وتم التوصل إلى أن المتغيرات البيئية تؤثر على التكلفة المستهدفة والقدرة التنافسية مما إستدعى الباحثة إلى القيام بالدراسة الحالية.

أسئلة الدراسة

تتمثل مشكلة البحث فى الاجابة على عدة تساؤلان أهمها ما يلي:

١-ما المتغيرات البيئية التى تؤثر على التكلفة المستهدفة؟

٢-ما مدى إمكانية الاعتماد على منهج التكلفة المستهدفة لزيادة القدرة التنافسية؟

٣-إلى أى مدى تؤثر المتغيرات البيئية على زيادة القدرة التنافسية؟

٤-ما مدى دراسة تأثير التغيرات البيئية المحيطة بالمنظمة سواء الداخلية أو الخارجية على التكلفة المستهدفة والقدرة التنافسية؟

أهداف الدراسة

١. تحديد المتغيرات البيئية التي تؤثر على التكلفة المستهدفة والقدرة التنافسية.

٢. اختبار العلاقة بين المتغيرات البيئية والتكلفة المستهدفة.

٣. اختبار العلاقة بين المتغيرات البيئية والقدرة التنافسية.

٤. اختبار العلاقة بين استخدام التكلفة والقدرة التنافسية.

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية: تأتى الأهمية العلمية من خلال ندرة الكتابات والبحوث العلمية التى تناولت موضوع المتغيرات البيئية التى تؤثر علي منهج التكلفة المستهدفة ومدى تأثيرها على زيادة القدرة التنافسية، وبصفة خاصة المكتبات العربية والمصرية، ولذا يساهم البحث فى إلقاء الضوء على الجوانب العلمية فى تحديد المتغيرات البيئية وتأثيرها على منهج التكلفة المستهدفة ومدى تأثيرها على زيادة القدرة التنافسية.

الأهمية العملية: فى ظل المتغيرات البيئية التى تواجه المؤسسة، فإن التعامل مع هذه البيئة يتطلب المؤسسة الإقتصادية بالضرورة فى محاولة إستيعاب تغييراتها ومتغيراتها من جهة وتحديد آثارها، لذا ترغب الباحثة فى تطبيق هذا الموضوع على القطاع الصناعى ، حيث يمكن بذلك مواجهة القطاع الصناعى للمنافسة التى تواجهه اليوم عن طريق زيادة القدرة التنافسية للمنشأة في ظل المتغيرات البيئية الحديثة وزيادة فاعلية الإتصال بين المنشأة وعملائها وموردیها.

فروض الدراسة

فرض أول: توجد علاقة جوهرية دلالة إحصائية بين المتغيرات البيئية والتكلفة المستهدفة.

فرض ثانى: توجد علاقة جوهرية دلالة إحصائية بين المتغيرات البيئية والقدرة التنافسية.

فرض ثالث: توجد علاقة جوهرية بين إستخدام التكلفة المستهدفة والقدرة والتنافسية.

حدود الدراسة

الحدود المكانية للبحث: شركات صناعية بالقاهرة الكبرى [شركة القاهرة لتكرير البترول وشركة المسابك الحديثة (محمد يحيى سعد الدين العبد وشركاه) وشركة المصرية الأسبانية لتكنولوجيا المعادن والشركة الشرقية الهندسية والتجارة و شركة السحيمى للمعدات البحرية وشركة الحوامدية لصناعة السكر].

الحدود الزمنية للبحث: خلال الفترة من مارس ٢٠١٨ إلى مايو ٢٠١٩

منهج الدراسة

- الأسلوب الوصفى.
- الأسلوب التحليلى.

الدراسات السابقة

١- دراسة: إسلام إبراهيم عبد المحسن إبراهيم (٢٠١٢): عنوان الدراسة : تأثير المتغيرات البيئية على فعالية إستخدام مدخل تحديد التكلفة طبقاً للمواصفات

تهدف الدراسة إلى تحديد تأثير المتغيرات البيئية على فعالية استخدام مدخل تحديد التكلفة طبقاً للمواصفات، لترشيد إدارة التكلفة، بما يتلاءم مع متطلبات الواقع العملى الذى تواجهه الوحدات الإقتصادية.

تـأثير المتغيـرات البيئيـة علـى سـلوك المسـتهلك، وعلـى قـرار الشـراء، مـن حيـث تغييـر المواصـفات التـى يرغبهـا فـى السـلعة المنتجـة – نظـراً لتغيـر أذواق وميـول المسـتهلك للشـراء، وتحركات المستهلك من مكان لآخر، وتأثير التلوث البيئى على مستوى الدخل المتاح للتصرف فيه، بما يؤثر على فعالية إستخدام مدخل تحديد التكلفة طبقا للمواصفات، مما يتطلب الإلمام بـالمتغيرات البيئيـة، والتـى تـؤثر علـى قـرارات المسـتهلك الشـرائية، وإخضـاع هـذه المتغيـرات للسيطرة المستمرة، مما يمكن من التنبؤ بتصرفات المستهلك وردود أفعاله للمنتجات، وبالتالى زيادة فعالية وهدف إستخدام مدخل تحديد التكلفة طبقا للمواصفات، حيث يتم الإنتاج فى ضوء المواصفات التى يقبلها المستهلك، بما يحقق نجاح الوحدة الإقتصادية فى إنتاج ما يمكن بيعه، وتزداد قدرتها على الإستمرار فى دنيا الأعمال فى ظل بيئة تنافسية حادة.

٢- دراسة: رشا صفوت عبد الحليم السيد (٢٠١٢): عنوان الدراسة: تأثير المتغيرات على قرارات الإستثمار فى البورصة المصرية.

استهدفت الدراسة: توضيح مدى تأثير بعض المتغيرات البيئية على قرارات المستثمرين داخل البورصة المصرية ، وذلك من خلال تحليلها كعامل مؤثر فى تقييم الإستثمار من جانب المستثمرين ، وإلقا الضوء على أكثر هذه المتغيرات تأثيراً على المستثمرين، وكذا التعرف على سلوك المستثمر المصرى تجاه الأداء البيئى للمنشأة مصدرة السهم .

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: إن دوافع الإستثمار فى الأسهم غير مقتصرة فقط على المنافع الإقتصادية التى تؤكد عليها نظريات الاستثمار والمتمثلة فى الربحية ودرجة المخاطرة ومستوى السيولة، ولكن إضافة إلى ذلك فهناك دوافع أخرى مستمدة من منافع بيئية

ونفسية وإجتماعية ووطنية ودينية تساعد فى تحريك الفرد عند إتخاذه لقراراته الاستثمارية ، كما أن نقص المعلومات البيئية التى يتم نشرها فى بورصة الأوراق المالية يؤدى إلى عدم قدرة المستثمر على التقييم الدقيق لمستوى أداء الوحدات الاقتصادية.

٣- دراسة: Cheraghu, *et. al.*, (2012)

Gaining Competitive Advantage through Marketing Strategies in Container Terminal: A Case Study on Shahid Rajaee Port in Iran

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة فى تحقيق والحصول على ميزة تنافسية من خلال إستراتيجيات التسويق فى محطة الحاويات بميناء رجائى فى إيران.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان من أبرزها أن إستراتيجية الميناء وسياسته والإمدادات بداخله والظروف المحيطة به تؤثر فى تحقيق ميزة تنافسية .

٤- دراسة حسني عابدين محمد عابدين (٢٠١٥): بعنوان: مدخل التكلفة المستهدفة لدعم القدرة التنافسية لمصانع الباطون الجاهز بقطاع غزة – دراسة ميدانية

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق مدخل التكلفة المستهدفة لدعم القدرة التنافسية لمصانع الباطون الجاهز بقطاع غزة، والمعوقات التي تحول دون تطبيقه، ولتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وصممت استبانة (spss)لاستطلاع أراء أفراد العينة بعدد (٣٤) مبحوثا، وتم تحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي .

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إن مصانع الباطون الجاهز في قطاع غزة تطبق مدخل التكلفة المستهدفة، كما تستخدم أساليب حديثة لتخفيض التكلفة بما لا يؤثر على الجودة، ويؤدى ذلك الى تطوير المنتجات ودعم القدرة التنافسية، لكن توجد معوقات تحد من التطبيق منها: الظروف السياسية والاقتصادية السائدة، وقلة المعلومات التفصيلية اللازمة لتطبيق مدخل التكلفة المستهدفة، وقد أوصت الدراسة بالعمل على إزالة المعوقات التي تحد من تطبيق مدخل التكلفة المستهدفة في مصانع الباطون الجاهز بقطاع غزة سواء الداخلية منها أو الخارجية.

٥- دراسة : أحمد عبد العزيز محمد مشهور (٢٠١٦): بعنوان: انعكاس المتغيرات البيئية المستجدة على إعادة توزيع الدخل فى مصر .

تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على المتغيرات البيئية المستجدة التى تؤثر على توزيع دخل الفرد والتى تتمثل فى وجود بيئة ملوثات ناتجة عن تواجد بعض الصناعات المتمركزة فى وسط المساكن فى بعض المناطق بالقاهرة الكبرى مما يكون لها آثار سلبية على صحة المواطنين حيث أن هذه الملوثات تمثل عبء مادى على المواطنين حيث الإنفاق على الصحة العامة لعلاج الأمراض الناتجة عن هذه الملوثات، وبالتالى ينفق جزء من الدخل على علاج الأمراض الناتجة عن هذه الملوثات. وسوف يأخذ الباحث إحدى هذه المتغيرات البيئية كمثل ليتم دراستها بإستفاضة .

وقد توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة الإحتباس الحرارى ناتجة عن سوء إستخدام الأفراد للموارد البيئية وتسبب ضرراً على البيئة.

تعليق عام على الدراسات السابقة: بعد استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية سواء التى تتناولت المتغيرات البيئية والتكلفة المستهدفة والقدرة التنافسية، تبين أن أسلوب التكلفة المستهدفة كمنهج حديث فى إدارة التكاليف، وتعاظم تأثير المتغيرات البيئية، على الوحدات الاقتصادية.

اتفقت الباحثة مع معظم الدراسات السابقة بأن منهج التكلفة المستهدفة من أفضل الأساليب فى مجال خفض التكاليف وتحقيق القدرة التنافسية.

تجد الباحثة أن هناك بعض الدراسات السابقة التى تناولت العلاقة بين المتغيرات البيئية والقدرة التنافسية وجدت أن تطبيق المعايير المشتركة بما فيها المعايير البيئية يعمل على تحسين الكفاءة وتسهيل التجارة وهذا بدوره يزيد من القدرة التنافسية

وقد أجريت الدراسات السابقة التى أمكن الاطلاع عليها، والتى تربط بين التكلفة المستهدفة والقدرة التنافسية، فى حين تم تطبيق هذه الدراسة فى بعض المؤسسات، وهى بذلك تشكل بداية تناول أثر المتغيرات البيئية على منهج التكلفة المستهدفة وتأثيرهما على القدرة التنافسية للمؤسسات.

وما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها من الدراسات والأبحاث هى إنها تبحث فى جانب حيوى وهام، وهى دراسة تأثير المتغيرات البيئية على منهج التكلفة المستهدفة وتأثيرها على القدرة التنافسية، وتتمثل فى المتغيرات البيئية وأسلوب التكلفة المستهدفة والأثر المحتمل لهما على زيادة القدرة التنافسية، لذلك جاءت هذه الدراسة مكملة للنقص فى الدراسات السابقة.

الإطار النظرى للبحث

المتغيرات البيئية ومنهج التكلفة المستهدفة: هناك عدة عوامل متنوعة تؤثر فى السلوك الشرائى والإستهلاكى للأفراد ينتمى بعضها إلى البيئة الخارجية المحيطة بالمستهلك، كما يتأثر سلوك المستهلك بعوامل تعود إلى أسباب شخصية ونفسية. وتؤدى كل هذه العوامل إلى تشكيل النمط الاستهلاكى للفرد، كما تحدد اختياراته وسلوكه خلال المراحل المختلفة لعملية اتخاذ القرار الشرائى.

المتغيرات البيئية ومنهج التكلفة المستهدفة:

أولاً: المتغيرات البيئية: المفهوم والأنواع.

ثانياً: التكلفة المستهدفة: المفهوم والأهداف والخصائص .

أولاً: المتغيرات البيئية المفهوم والأنواع (رشا صفوت عبد الحليم السيد ، ٢٠١٢): لقد نسب المتغير البيئى إلى البيئة لأنه صادر عن البيئة وسبب ظهوره خدمة البيئة والتى أصبحت محل اهتمام العلماء من مختلف المجالات فى الأونة المعاصرة، أى أن المتغير البيئى هو أداة تستخدم للحفاظ على البيئة من قبل المتخصصين كل فى مجاله.

ويمكن تقسيم المتغيرات البيئية إلى:

- **متغيرات بيئية داخلية .**

١- هيكل المنشأة

٢- وثقافة المنشأة

٣-وموارد المنشأة

- **متغيرات بيئية خارجية.**

١- المتغيرات الإقتصادية Economic Variables

٢- المتغيرات الاجتماعية والثقافية Social and Cultural Variables

٣- المتغيرات التكنولوجية Technological Variables

٤- المتغيرات السياسية والحكومية والقانونية Legal and Political Variables

٥- المتغيرات التنافسية (السوقية) Competitive variables

٦- المتغيرات الدولية

ثانياً: التكلفة المستهدفة : المفهوم والأهداف والخطوات

أ- **مفهوم التكلفة المستهدفة (غنيمى ، ٢٠١٤ ، ص ١٣٥):** هى الأداة التى تعتمد على السعر السائد فى السوق فى تحديد سعر البيع المستهدف ، وتعتبره العامل المتحكم فى خفض التكلفة من خلال التركيز على إدارة التكاليف فى مرحلة التخطيط وتصميم المنتج ، مع مراعاة العلاقة المباشرة بين الوضع التنافسى فى السوق وأرباح المنشأة وعملية إدارة التكاليف فى الأجل الطويل.

ب- أهداف منهج التكلفة المستهدفة (أحمد ، ٢٠٠٨)

١-تحديد تكاليف المنتج المستهدفة أى التكلفة التنافسية المستمدة من السوق الخارجى ومقارنتها بتكلفة المنتج لما يكفل تحقيق الخفض المستمر وزيادة فاعلية تصميم المنتج وتطويره

٢-تحقيق أهداف الإدارة العليا من أرباح ومنافسة على المدى الطويل فى ظل التغيرات الإقتصادية والتكنولوجية ، وكذلك تغير أذواق المستهلكين

٣-تحقيق رغبة العملاء وإشباع إحتياجاتهم وذلك بتقديم منتجات متطورة وذات جودة وسعر مناسبين لضمان الاستمرارية والتنافسية

٤-يركز منهج التكلفة المستهدفة على دراسة البيئة الخارجية للمنشأة فى رغبات وإحتياجات العميل ، ومواصفات وخصائص المنتج وإمكانيات وظروف المنافسين ، مما يمكن من تحديد القدرة التنافسية للمنشأة

جـ- خصائص منهج التكلفة المستهدفة (أحمد ٢٠٠٨، الحداد ٢٠١١ ، أحمد ٢٠٠٨ ، أبو عوده ٢٠١٠)

١-تعتمد التكاليف المستهدفة على فرض وجود مستويات عالية جداً من التعاون بين الإدارات والتعاون بين الأقسام المختلفة لتحقيق التكلفة المستهدفة .

٢-تقود أسعار السوق قرارات التكلفة ، حيث إن أسعار السوق تستخدم فى تحديد التكلفة المسموح بها أو المستهدفة .

٣-تستخدم التكلفة المستهدفة كأداة للرقابة كونها تطبق فى مرحلة التخطيط والتصميم للمنتجات، والتى تتميز بها عن التكاليف المعيارية التى تطبق عند مرحلة الإنتاج.

٤-يتم إستخدام بعض أساليب علم الإدارة فى تحديد التكاليف المستهدفة لأن الأهداف الإدارية والتكاليف المستهدفة تتضمن الأساليب الفنية لتطوير وتصميم المنتج .

٥-يساعد مدخل التكلفة المستهدفة فى خلق مستقبل تنافسى قوى للمنشأة، من خلال التركيز على الإدارة الموجهة بالسوق.

٦-تناسب التكلفة المستهدفة المنتجات التى تتصف بقصر دورة حياتها أكثر من المنتجات التى لها دورة حياة طويلة ، وذلك لسهولة تحديد تكاليف المدخلات بدقة فى الأجل القصير، وسرعة التعرف على ردود فعل العملاء تجاه المنتج الجديد .

العلاقة بين المتغيرات البيئية فى ظل استخدام التكلفة المستهدفة وزيادة القدرة التنافسية للوحدة الاقتصادية: تنبع أهمية القدرة التنافسية من كونها تعمل على توفير البيئة التنافسية الملائمة لتحقيق كفاءة أكبر في تخصيص الموارد ، بالإضافة إلى أن القدرة التنافسية تسهم في تجاوز إحدى العقبات التي تواجه تحسين الكفاءة الإنتاجية ، والمتمثلة بضيق السوق المحلية، والتى تحول دون الاستفادة من وفورات الحجم الكبير. (على، أحمد ديوب ، ٢٠٠٦، ٢٦).

أولاً : القدرة التنافسية (مفهوم – التطور – الأسباب – الأبعاد).

ثانياً : العلاقة بين المتغيرات البيئية والتكاليف المستهدفة .

ثالثاً : العلاقة بين المتغيرات البيئية والقدرة التنافسية.

أولاً : القدرة التنافسية (مفهوم – التطور – الأسباب – الأبعاد).

أ – مفهوم القدرة التنافسية (معهد الدولة للتنمية والإدارة ٢٠٠٣): أن التنافسية هى جزء من إقتصاد المعرفة الذى يحلل الوقائع والسياسات والتى تحدد قدرة الدولة على إيجاد بيئة مناسبة والحفاظ عليها، والتى تساعدها على توليد القيمة المضافة المستدامة لمؤسساتها وزيادة الإزدهار لشعوبها.

ب– التطور التاريخى لمفهوم القدرة التنافسية (عسيرى ، سارة ، ٢٠١٣): قد ظهر مفهوم المنافسة مع ممارسة الإنسان لأنشطته الحياتية المتعددة، إلا أن هذه المنافسة كانت تتم بالصدفة ودون وضع خطط أو إستراتيجيات بشأنها، وبدأ بعد ذلك الاهتمام بهذا المفهوم من قبل الحكومات والمنظمات والباحثين، وأصبح محوراً أساسياً للأبحاث من قبل العديد من العلوم التى اتجهت للتعرف على أسباب النجاح والفشل لبعض الدول أو المنظمات أو الجماعات ، وتلى ذلك ظهور مفاهيم متعددة معكس فى مضمونها عملية التنافس ذاتها كمفهوم القدرة النسبية التى طرحت حوله عدة أفكار من قبل العديد من الباحثين مثل (David Ricardo) ، حيث قدم مجموعة من الأفكار المتعلقة بالقدرة النسبية فى عام ١٨١٧، أكد من خلالها على إمتلاك وتنافسية عوامل الإنتاج ضمن الحدود القومية ، وعلى التفاوت فى مستويات الإنتاجية، إستناداً إلى التخصص والتبادل التجارى.

جـ – أسباب الإهتمام بالقدرة التنافسية (الغزالى ، ٢٠٠٣):

١– التغيرات على الصعيد البشرى ، فى مختلف جوانبة الإقتصادية والسياسية والاجتماعية، فقد شهد العالم فى العقود الأخيرة تطورات كبيرة فى الفكر الاقتصادى تعلق بمحددات القدرة التنافسية. مثل تطور نظريات النمو والتجارة، والتغيرات فى نظريات إدارة الإنتاج والتوزيع والتخزين ، وظهور نظرية إدارة الجودة الشاملة TOM والتنافسية عوضاً عن المنافسة.

٢– التطورات على المستوى العلمى والثقافى، ولم تعد الصناعة مرتبطة بالضرورة بكثافة رأس المال بقدر ارتباطها بالمعرفة ومهارات العاملين والإدارة الكفوءة.

٣– التطورات السياسية والتوجهات الجديدة وظهور عالم القطب الواحد، وتعزيز دور المؤسسات الدولية، مما يؤدى إلى إنعكاسات على مختلف الأنشطة، مثل الإنتاج والحوكمة والمشاركة ومنظومة القيم.

٤-يعدم التاريخ الإقتصادى إفتراض أن العولمة ستمكن الإقتصاد العالمى من تحقيق نمو إقتصادى أعلى. فقد أوضح آدم سميث فى كتابة ثروة الأمم هذه الفرضية، وبين أن مستويات الإنتاجية والنمو يعتمدان على التخصص، إلى الآخر. بالإضافة إلى ذلك قامت عدة منظمات إقليمية ودولية بتقديم تعريف للتنافسية حسب منظورها ورؤيتها وأهدافها.

د- أبعاد القدرة التنافسية والتفوق التنافسى: الجودة – الإبداع – الإحتفاظ بالعملاء – المرونة

إجراءات الدراسة

تهدف الدراسة إلى إختبار فروض ، والوصول إلى المتغيرات التى تؤدى لزيادة القدرة التنافسية للمنشآت الصناعية بمصر وجعلها متوافقة بيئياً، والتوصل إلى الإستغلال الأمثل للموارد باستخدام التخطيط البيئى والتنسيق مع أسلوب التكلفة المستهدفة.

أداة جمع الدراسة

قام الباحثون بتصميم قائمة استقصاء تتفق مع أهداف الدراسة، وتساعد في اختبار فروضها، وقد اشتملت على بيانات شخصية (العمر، المؤهل الدراسي، الوظيفة الحالية، عدد سنوات الخبرة، والخصص العلمي) وثلاثة محاور بحثية هي:

المحور الأول: المتغيرات البيئية

المحور الثاني: منهج التكلفة المستهدفة

المحور الثالث: القدرة التنافسية

قام الباحثون بعرض قائمة الاستقصاء على المختصين لتحكيمها، وأخذ الموافقة على توزيعها، واستخدامها في جمع بيانات الدراسة.

قام الباحثون بتوزيع القائمة على عينة استطلاعية للتأكد من وضوح الأسئلة، ومعرفة ملاحظات المستجيبين، وقد استخدمت الباحثة أسلوب المقابلة الشخصية في تلك المرحلة.

قامت الباحثة بصياغة قائمة الاستقصاء في شكلها النهائي، بعد أخذ ملاحظات مستجيبي العينة الاستطلاعية في الاعتبار.

قام الباحثون بتوزيع القائمة على عينة الدراسة، وبعد إعطائهم الوقت الكافي لاستيفائها، قامت بجمعها ومراجعتها.

واشتملت قائمة الإستقصاء على ٤٧ سؤال وتم عمل حساب الصدق والثبات للأداة كما يلى:

مقياس صدق وثبات المحتوى لمتغيرات الدارسة: تتضمن مقاييس صدق وثبات المحتوى لمتغيرات الدراسة صدق الاستبيان عن طريق صدق المقياس (الاتساق الداخلي Internal consistency)، ومقياس الثبات Reliability، وفيما يلي نتائج تلك الاختبارات.

صدق المقياس (الاتساق الداخلي:Internal Validity): يقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل عبارة من عبارات الاستبيان مع السؤال الذي تنتمي إليه تلك العبارة، وقد قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبانة، والمتوسط العام السؤال الذي تنتمي إليه تلك العبارة

مقاييس الثبات: Reliability: قامت الباحثة بقياس ثبات المحتوى لمتغيرات الدراسة باستخدام معامل الثبات (Cronbatch alpha) وذلك لقياس مدى اعتمادية Reliability النتائج المتحصل عليها من العينة، ولاختبار ثبات المقاييس التي استخدمها الباحثة، ومدى إمكانية تعميمها على مجتمع الدراسة، وتتراوح قيمة هذا المقياس بين الصفر، ١٠٠%، وإذا زاد هذه المقياس عن ٦٠% أمكن الإعتماد على نتائج الدراسة، وفيما يلي تطبيق هذا المقياس على أبعاد الدراسة.

التحليل الإحصائى وإختبار الفروض

وفيما يلى تطبيق هذه الأساليب الإحصائية على متغيرات الدراسة: قامت الباحثة بإجراء اختبار الاعتمادية Reliability للتاكد من ثبات الاستجابات، وإجراء التناسق الداخلي للتأكد من تمثيل العبارات للمحاور والأبعاد التي تنتمي إليها، ثم قامت بتوصيف البيانات من حيث النزعة المركزية والتشتت، وانتهاء بإجراء الإحصاء التحليلي لاختبار الفرضيات، والتوصل إلى النتائج.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في العاملين في المنشآت الصناعية المصرية بالقاهرة الكبرى، وخاصة ذوي الاهتمام بمجال البيئة.

عينة الدراسة: وقد قامت الباحثة بزيارة عدد من المنشآت الصناعية المصرية عينة عددها ٩٤ قائمة إستقصاء من مجتمع الدراسة خلال عام ٢٠١٨.

نتائج الدراسة

اختبار الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات البيئية والتكلفة المستهدفة.

وقد تم اختبار هذا الفرض من خلال دراسة علاقات الارتباط والانحدار بين المتغير X "المتغيرات البيئية"، والمتغير M "التكلفة المستهدفة"، وجاءت النتائج كما يلي:

علاقات الارتباط والانحدار بين المتغيرات البيئية والتكلفة المستهدفة: بتطبيق أسلوب الارتباط والانحدار بين المتغيرات البيئية والتكلفة المستهدفة جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(١): نتائج الارتباط والانحدار بين المتغيرات البيئية والتكلفة المستهدفة

المتغير المستقل: المتغيرات البيئية				المتغير التابع: التكلفة المستهدفة			
معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F المحسوبة	مستوى المعنوية	المعاملات	قيمة المعامل	قيمة T المحسوبة	مستوى المعنوية
				ثابت الانحدار α	١,١٧٥	٨,٨٢٤	٠,٠٠٠
٠,٩٣١(**)	٠,٨٦٨	٦٠٢,٩	٠,٠٠٠	معامل الانحدار β	٠,٨٦٩	٢٤,٥٥	٠,٠٠٠

(*) معنوي عند مستوى معنوية ٠,٠١.

يتضح من الجدول السابق رقم (١) ما يلي:

- أظهرت نتائج الارتباط الخطي وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين المتغيرات البيئية، وبين التكلفة المستهدفة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط الخطي لبيرسون ٠,٩٣١ بمستوى معنوية ٠,٠٠٠ مما يعني معنوية العلاقة عند مستوى معنوية ٠,٠١، أي أن تحسن المتغيرات البيئية يصاحبه تحسن في التكلفة المستهدفة.
- بعد تقدير معالم نموذج الانحدار يمكن صياغة معادلة الانحدار بالشكل التالي:

$$M = 1.175 + 0.869 * X + \varepsilon$$

حيث: M التكلفة المستهدفة، X المتغيرات البيئية، ε الخطأ العشوائي.

اختبار معنوية النموذج: أظهرت النتائج معنوية العلاقة حيث بلغت قيمة F= ٦٠٢,٩ بمستوى معنوية ٠,٠٠٠، مما يعني معنويتها عند مستوى معنوية ٠,٠١، كما أكدت قيمة T = ٢٤,٥٥ بمستوى معنوية ٠,٠٠٠ معنوية تلك العلاقة، أي وجود تأثير طردي ذي دلالة معنوية للمتغيرات البيئية على التكلفة المستهدفة، وتوضح قيمة β= ٠,٨٦٩ والتي تشير إلى قوة واتجاه التأثير، أي أن تحسن المتغيرات البيئية بدرجة واحدة يتبعها تحسن في التكلفة المستهدفة بـ ٠,٨٦٩ درجة.

القدرة التفسرية للنموذج: كما بلغت القدرة التفسيرية للنموذج ٨٦,٨% وذلك من خلال قيمة R^2 ، أي أن نسبة ٨٦,٨% من التغيرات التي تحدث في التكلفة المستهدفة تشرحها المتغيرات البيئية.

نخلص من ذلك إلى قبول الفرض الأول للباحث

اختبار الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الببئية والقدرة التنافسية.

وقد تم اختبار هذا الفرض من خلال دراسة علاقات الارتباط والانحدار بين المتغير X "المتغيرات البيئية"، والمتغير Y "القدرة التنافسية"، وجاءت النتائج كما يلي:

علاقات الارتباط والانحدار بين المتغيرات البيئية والقدرة التنافسية: بتطبيق أسلوب الارتباط والانحدار بين المتغيرات البيئية والقدرة التنافسية جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٢): نتائج الارتباط والانحدار بين المتغيرات البيئية والقدرة التنافسية

المتغير المستقل: المتغيرات البيئية			**المتغير التابع: القدرة التنافسية**			
معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	F المحسوبة	مستوى المعنوية	المعاملات	قيمة المعامل	قيمة T المحسوبة	مستوى المعنوية
				ثابت الانحدار α	١,٠٥٦-	٥,٢٧-	٠,٠٠٠
٠,٩٢٨(**)	٠,٨٦٢	٥٧٤,٣	٠,٠٠٠	معامل الانحدار β	١,١٠١	٢٣,٩٦	٠,٠٠٠

(*) معنوي عند مستوى معنوية ٠,٠١.

يتضح من الجدول السابق رقم (٢) ما يلي:

- أظهرت نتائج الارتباط الخطي وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين المتغيرات البيئية، وبين القدرة التنافسية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط الخطي لبيرسون ٠,٩٢٨

بمستوى معنوية ٠,٠٠٠ مما يعني معنوية العلاقة عند مستوى معنوية ٠,٠١، أي أن تحسن المتغيرات البيئية يصاحبه تحسن في القدرة التنافسية.

- بعد تقدير معالم نموذج الانحدار يمكن صياغة معادلة الانحدار بالشكل التالي:

$$Y = -1.056 + 1.101 * X + \varepsilon$$

حيث:

Y القدرة التنافسية، X المتغيرات البيئية، ε الخطأ العشوائي.

<u>اختبار معنوية النموذج:</u> أظهرت النتائج معنوية العلاقة حيث بلغت قيمة F= ٥٧٤,٣ بمستوى معنوية ٠,٠٠٠، مما يعني معنويتها عند مستوى معنوية ٠,٠١، كما أكدت قيمة T = ٢٣,٩٦ بمستوى معنوية ٠,٠٠٠ معنوية تلك العلاقة، أي وجود تأثير طردي ذي دلالة معنوية للمتغيرات البيئية على القدرة التنافسية، وتوضح قيمة β= ١,١٠١ والتي تشير إلى قوة واتجاه التأثير، أي أن تحسن المتغيرات البيئية بدرجة واحدة يتبعها تحسن في القدرة التنافسية بـ ١,١٠١ درجة.

<u>القدرة التفسرية للنموذج:</u> كما بلغت القدرة التفسيرية للنموذج ٨٦,٢% وذلك من خلال قيمة R2، أي أن نسبة ٨٦,٢% من التغيرات التي تحدث في القدرة التنافسية تشرحها المتغيرات البيئية.

<u>نخلص من ذلك إلى قبول الفرض الثاني للباحث.</u>

اختبار الفرض الثالث: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكلفة المستهدفة والقدرة التنافسية.

وقد تم اختبار هذا الفرض من خلال دراسة علاقات الارتباط والانحدار بين المتغير M "التكلفة المستهدفة"، والمتغير Y "القدرة التنافسية"، وجاءت النتائج كما يلي:

علاقات الارتباط والانحدار بين التكلفة المستهدفة والقدرة التنافسي: بتطبيق أسلوب الارتباط والانحدار بين التكلفة المستهدفة والقدرة التنافسية جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٣): نتائج الارتباط والانحدار بين التكلفة المستهدفة والقدرة التنافسية

المتغير المستقل: التكلفة المستهدفة			**المتغير التابع: القدرة التنافسية**				
معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F المحسوبة	مستوى المعنوية	المعاملات	قيمة المعامل	قيمة T المحسوبة	مستوى المعنوية
				ثابت الانحدار α	٠,٥٣١	٤,٣	٠,٠٠٠
٠,٩٥٥(**)	٠,٩١٢	٩٦٤,٧	٠,٠٠٠	معامل الانحدار β	٠,٨٦٣	٣١,٠٦	٠,٠٠٠

(*) معنوي عند مستوى معنوية ٠,٠١.

يتضح من الجدول السابق رقم (٣) ما يلي:

- أظهرت نتائج الارتباط الخطي وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين التكلفة المستهدفة، وبين القدرة التنافسية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط الخطي لبيرسون ٠,٩٥٥ بمستوى معنوية ٠,٠٠٠ مما يعني معنوية العلاقة عند مستوى معنوية ٠,٠١، أي أن تحسن التكلفة المستهدفة يصاحبه تحسن في القدرة التنافسية.
- بعد تقدير معالم نموذج الانحدار يمكن صياغة معادلة الانحدار بالشكل التالي:

$$Y = 0.531 + 0.863 * M + \varepsilon$$

حيث:

Y القدرة التنافسية، M التكلفة المستهدفة، ε الخطأ العشوائي.

<u>اختبار معنوية النموذج:</u> أظهرت النتائج معنوية العلاقة حيث بلغت قيمة F= ٩٦٤,٧ بمستوى معنوية ٠,٠٠٠، مما يعني معنويتها عند مستوى معنوية ٠,٠١، كما أكدت قيمة T = ٣١,٠٦ بمستوى معنوية ٠,٠٠٠ معنوية تلك العلاقة، أي وجود تأثير طردي ذي دلالة معنوية للمتغيرات البيئية على القدرة التنافسية، وتوضح قيمة β= ٠,٨٦٣ والتي تشير إلى قوة واتجاه التأثير، أي أن تحسن التكلفة المستهدفة بدرجة واحدة يتبعها تحسن في القدرة التنافسية بـ ٠,٨٦٣ درجة.

<u>القدرة التفسرية للنموذج:</u> كما بلغت القدرة التفسيرية للنموذج ٩١,٢% وذلك من خلال قيمة R2 ، أي أن نسبة ٩١,٢% من التغيرات التي تحدث في القدرة التنافسية تشرحها التكلفة المستهدفة.

التوصيات

١. الاهتمام بالمتغيرات الفنية واستخدام تكنولوجيا حديثة ومتطورة، وتطوير وسائل التصنيع .
٢. أن تراعي الدولة تحسين المؤشرات الاقتصادية، وتحسين ظروف المعيشة، وإجراء الدراسات العلمية التي تساعد على تحديد المؤشرات الاقتصادية بدقة.
٣. أن تحفز الدولة الصناعات صديقة البيئة عن طريق تفعيل قانون حماية البيئة من التلوث وقوانين منح التسهيلات والقروض والإعفاءات.
٤. متابعة المتغيرات الدولية مثل التجمعات الاقتصادية والعلاقات الدولية بين حكومات الدول المختلفة حتى نتمكن من دراسة الأسواق المنافسة.

المراجع

أحمد عبد العزيز محمد مشهور (٢٠١٦): " إنعكاس المتغيرات البيئية المستجدة على إعادة توزيع الدخل فى مصر، رسالة ماجستير، كلية التجارة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس

إسلام إبراهيم عبد المحسن إبراهيم (٢٠١٠): " تأثير المتغيرات البيئية على فعالية إستخدام مدخل تحديد التكلفة طبقاً للمواصفات "، رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ص ٧٥-٧٦.

حسني عابدين محمد عابدين: مدخل التكلفة المستهدفة لدعم القدرة التنافسية لمصانع الباطون الجاهز بقطاع غزة – دراسة ميدانية، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا ، المجلد التاسع عشر، العدد الأول ، يناير ٢٠١٥ ، ص ٢٩٣ – ٣٢٤.

خالد محمد أحمد القصع (٢٠٠٥) : أثر المتغيرات البيئية في المركز التنافسي للمنظمة / دراسة ميدانية في عينة من المستشفيات الخاصة في محافظة عدن . اليمن، رسالة ماجستير

رشا صفوت عبد الحليم السيد (٢٠١٢): " تأثير المتيغرات البيئية على قرارات الإستثمار فى البورصة المصرية "، رسالة ماجستير ، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس

سامى محمد أحمد غنيمى: مدى فعالية دور التكلفة المستهدفة فى زيادة القدرة التنافسية لخدمات البنوك: دراسة تحليلية، مجلة البحوث التجارية، جامعة الزقازيق، كلية التجارة، العدد الأول، يناير ٢٠١٤ ، ص ١١٣ – ١٦٥

على عدنان أبو عودة (٢٠١٠): أهمية استخدام منهج التكلفة المستهدفة فى تحسين كفاءة تسعير الخدمات المصرفية: دراسة تطبيقية على المصارف العاملة فى قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، غزة، ص٢٤

غسان فلاح المطارنة: متطلبات ومعوقات تطبيق مدخل التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، بحث محكم، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٤، العدد ٢، ص ٢٧٧، ٢٠٠٨

محمد حسين منهل، خليل إبراهيم عيسى: طبيعة استجابة المنظمات للمتغيرات البيئية دراسة تحليلية في جامعة البصرة، مجلة الإدارة والاقتصادية، العدد ٦٧ ، ٢٠٠٧، ص ١٦٥

Cheraghi, Hossein; Khaligh, Alireza Abdolhosseini & Naderi, Abbass, (2012), "Gaining Competitive Advantage through Marketing Strategies in Container Terminal: A Case Study on Shahid Rajaee Port in Iran", *Intemational Business Research*, Vol. 5, No. 2: 179 – 191.

THE EFFECT OF ENVIRONMENTAL VARIABLES ON USING TARGETED COST METHODOLOGY TO INCREASE COMPETITIVENESS

A FIELD STUDY

[12]

Ebtihal B. Hassan(1); Samas k. musaa (2) and Kareem M. Ali (2)

1) Post Gard. Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University 2) Faculty of Commerce, Ain Shams University

ABSTRACT

The study seeks to identify the environmental variables that affect the target cost and competitiveness and test the relationship between environmental variables and target cost, Also test the relationship between environmental variables and competitiveness, And test the relationship between the use of the target cost approach and competitiveness, Through a survey form distributed to a sample of (94) specialists to arbitrate a group of companies with industrial activity in Greater Cairo, using the descriptive and analytical method , the results showed that there is a statistically significant relationship to the impact of environmental variables on the use of the target cost approach to increase competitiveness.

The study recommended:

1. Attention to reduce costs while maintaining quality throughout the production process
2. The pricing of the product should be based on scientific studies of the market in all its aspects.
3. To study the obstacles and problems that prevent the application of the target cost approach, Achieving appropriate quality, excellence and innovation in products to suit the wishes of customers, and it faces stiff competition in the markets.